

الْعُمَدَةُ عَلَى الْحِجَّةِ

البُرْدَةُ

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخُلُقِ كُلِّهِمِ
بِسْمِ الإِلَهِ بَدَأْتُ عُمْدَةَ الْكَلِمِ
فِي مَدْحِ خَاتَمِ رُسْلِ اللَّهِ كُلِّهِمِ
مَنْ نُورَهُ قَبْلَ كُلِّ الْخُلُقِ أَوْجَدَهُ
مَنْ خَصَّهُ مِنْهُ بِالآيَاتِ وَالْحِكَمِ
فِيهِ النُّبُوَّةُ مِنْهُ اللَّهُ أَفْرَغَهَا
وَآدَمُ فِيهِ نَفْخُ الرُّوحِ لَمْ يَتِمِ

ثُمَّ إِلَهُ لَهُ الْمِيَثَاقُ قَدْ أَخَذَ
مِنَ النَّبِيِّنَ فَهُوَ فَصُّ عَقْدِهِمْ
كُلُّ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ أَوْدَعَهَا
فِيهِ إِلَهٌ وَمَحْضٌ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
بِالإِصْطِفَاءِ عَلَيْهِ مَنْ بَارِئُهُ
قِدْمًا وَزَيْنَهُ بِالْحِلْمِ وَالْفِهَمِ
فِي حَضْرَةِ قُرْبِ ذَاتِ اللَّهِ قَامَ لَهُ
دَهْرًا يُسَبِّحُ نُورُ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
ذَاتُ الْعُلُومِ لَهُ أَعْطَى إِلَهٌ وَأَوْ

لَاهُ مَوَاهِبَهُ الْعَظْمَى الَّتِي تَدْمِ
أَعْلَى عَلَى الْمَلِإِ الْأَعْلَى مَكَانَتَهُ
مَنْ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسَى وَلَمْ يَنْمِ
مَحْضُ الْهِدَايَةِ أَهْدَى نُورَهُ كَرَمًا
مَنْ مَنْ بِالْخَلْقِ وَالْإِمْدَادِ بِالنِّعَمِ
أَسْدَاهُ أَنْعَمَهُ الْبَارِيُّ وَأَوْزَعَهُ
شُكْرًا عَلَيْهَا لَهُ بِالْفِعْلِ وَالْكَلِمِ
فَضْلُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ كَانَ ثُمَّ وَمَا
زَالَ عَظِيمًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا عَدَمٍ

أَهْدَتْهُ خِلْعَتَهَا حُسْنَى الصِّفَاتِ كَذَا
أَوْلَتْهُ حِلْيَتَهَا أَسْمَاءُ ذِي الْعِظَمِ
مَحْبُوبُ ذَاتِ الْإِلَهِ مَحْضُ رَحْمَتِهِ
وَعَيْنُ مَظْهَرِهَا بِالْعَيْنِ وَالْقِيمِ
مَوْلَايَ صَلَّى وَسَلَّمَ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
وَأَوْدَعَ اللَّهُ نُورَ الذَّاتِ آدَمَ إِذْ
عَلَيْهِ تَابَ بِهِ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
إِلَى ابْنِ آدَمَ شِيتٍ نُورُهُ نُقلَ

وَمِنْهُ آلٌ إِلَى إِدْرِيسٍ ذِي الْقَلْمَ
نَجَّى بِهِ اللَّهُ نُوحًا فِي سَفِينَتِهِ
لَمَّا طَغَى الْمَاءُ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ دِيمَ
نَارُ الْخَلِيلِ بِهِ الرَّحْمَنُ أَخْمَدَهَا
فَهِيَ عَلَيْهِ كَمَاءٌ غَيْرُ ذِي شَبَمٍ
ذَاكَ الذَّبِيْحُ بِهِ جَاءَ الْفِدَاءُ لَهُ
مِنَ السَّمَاءِ بِصَحْرًا مَنْحَرِ النَّعَمِ
ثُمَّ اصْطَفَاهُ بِهِ الْمَوْلَى وَأَرْسَلَهُ
فَضْلًا إِلَى عُزْبِ أَرْضِ الْحِلَّ وَالْحَرَمِ

لَا زَالَ يَنْقُلُهُ الْمَوْلَى بِقُدْرَتِهِ
مِنْ بَدْرٍ ثِمَّ إِلَى بَدْرٍ أَتَّهِمُ
حَتَّىٰ إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ثِمَّ إِلَىٰ
أَخْشَاءِ آمِنَةٍ وَافِي مُخْتَرَمٍ
لَمْ تَشْكُ مَنْ حَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى عِلْلَاتٌ
وَلَا عَيَاءً وَلَا عَانَتْ مِنَ الْوَحْمِ
جَاءَتْ تُبَشِّرُهَا فِي نَوْمِهَا رُسُلٌ
عِنْ بِهِ حَمَلَتْ فِي الْفَرْدِ مِنْ حَرَمٍ
وَلَمَّا أَنْ بَلَغَتْ بِالْحَمْلِ غَالِبَةٌ

جَدَّ الْمَخَاضُ بِهَا فِي لَيْلٍ سَعْدِهِمْ
مَوْلَايَ صَلَّى وَسَلَّمَ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
آيَاتُ مَوْلِدِهِ لِلْعَالَمِينَ بَدَتْ
كَالْأَنْجُمِ حِينَ تَبَدُّوا فِي دُجْنَى الظُّلْمِ
فَمِنْهَا إِحْمَادُ نَارِ الْفُرْسِ قَاطِبَةً
مِنْ أَلْفِ عَامٍ لَهَا فِي غَایَةِ الضَّرَمِ
وَالصَّرْخُ أَدْلَى بِتَضْرِيْحَاتِ عَاجِلَةٍ
بِالْإِنْشِقَاقِ لِكِسْرَى فِي مَقْرَرِهِمْ

إِيْوَانُ كِسْرَى بِهِ قَدْ مَاجَ فَانْذَعَ
مَنْ كَانَ فِيهِ كَذُعْرٍ أَوْدَى بِالْغَنَمِ
وَمَنْ عَلَى سَطْحِهِ إِيْوَانٌ قَدْ سَقَطَتْ
عَلَى الشَّرَى شُرُفَاتٌ أَلِهَتْ بِكِيمِ
أَصْحَابُهُ الْفِيلُ قَدْ جَاءَتْ قُبَيْلَةُ
طِيرٌ أَبَايِيلُ أَفْنَتْهُمْ بِحَصْوَهِمِ
جَفَّتْ بُحَيْرَةُ أَهْلِ سَاوَةِ وَجَرَتْ
بِالْمَاءِ طَبْرِيَّةُ فِيهِ لِكُلِّ ظَمِينِ
فِيهِ الْكَهَانَةُ حَالًا أَبْطَلَتْ وَثَوْيَ

أَهْلُ الْكَهَانَةِ فِي ذُلٍّ وَفِي نَدَمٍ
وَعَنْ مَقَاعِدِهَا لِلسَّمْعِ لِيَلَتَهُ
قَدْ صَدَّتِ الْجِنَّ أَمْلَاكُ بِشُهْبِهِمْ
سَادَ السَّنَاءُ وَمَحْضُ النُّورِ زَادَ بِهِ
لِلْعَرْشِ وَاللَّوْحِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْقَلْمِ
رَضْوَانُ فَتَّحَ أَبْوَابَ الْجَنَانِ بِهِ
وَالنَّارُ أَغْلَقَهَا مَنْ غَيْرُ مُبْتَسِمٍ
وَبَثَرَتْ أُمُّ شَتَّى بِمَوْلِدِهِ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالْمَعْنَى وَبِالْكَلِمِ

أَنَّا رَتِ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ إِلَيْهِ
أَنْ أَبْصَرَتْ أُمُّهُ بُصْرَىٰ مِنَ الْحَرَمِ
لِلْأَنْبِيَاءِ بِهِ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ
وَقَدْ أُعِيدَ بِهِمْ لِلْأُمُّ فِي نِعَمِ
مَقْطُوعَ سُرِّ كَحِيلًا أَغْيَدًا وُلْدَ
وَذُو اخْتِتَانٍ نَقِيًّا مِنْ قَذَنِي الرَّحِيمِ
عَلَى الْأَدِيمِ بِكَفِيهِ قَدْ اعْتَمَدَ
وَالظَّرْفُ مِنْهُ إِلَى خَضْرَاءِ ذِي نُجُومِ
سَمَاءُ مَنْ قَدْ فَدَى بِالنُّوقِ وَالدَّهُ

مُحَمَّدًا ثُمَّ عَنْهُ عَقًّا عَنْ كَرَمِ
مَوْلَايَ صَلَّى وَسَلَّمَ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاهُ أَرْضَعَتْهُ فَوَا
فَاهَا الرَّحَاءُ بِهِ مِنْ بَارِي النَّسَمِ
شَقَّ الْكِرَامُ لَدَيْهَا صَدْرَهُ فَأَعْنَمَ
دَتْهُ إِلَى الْأُمِّ كَرْهَهَا بَعْدَ لَأْمِهِمِ
زَارَتْ بِهِ الْأُمُّ أَخْوَالَهُ لِوَالِدِهِ
فِي طَيْبَةٍ وَقَضَتْ نَجْمًا بَعْوَدِهِمِ

مِنْ بَعْدِ دَفْنِهَا فِي الْأَبْوَاءِ عَادَ إِلَيْهَا
جَدِّهُ أُمُّ أَيْمَنَ مِنْ حُبُوْشِهِمْ
أَوْصَى شَقِيقَ أَبِيهِ عَبْدُ مُطَّلِّبٍ
عِنْدَ الْوَفَاءِ بِأَوْفَى الْخُلُقِ بِالذِّمَمِ
كَانَ الْوَصِيُّ بِهِ بَرًّا وَكَانَ لَهُ
حِصْنًا مَنِيعًا مِنَ الْأَعْدَاءِ كُلُّهُمْ
لِنَفْسِهَا خَطَبَتْهُ مَنْ كَثَرَ وَهَا
رَبُّ الْمُبَاعِ لَهَا مِنْهُ بِشَامِهِمْ
فَجَاءَ وَالدَّهَا الْهَادِيْ فَزُوْجَ مَنْ

تُدْعَى خَدِيجَةَ مِنْهُ فِي مَلَائِكَةِ
فَالْمُصْطَفَى نَسْلُهُ مِنْهَا عَدَّا وَلَدَّا
مِنْ غَيْرِهَا مَنْ بِإِبْرَاهِيمَ مِنْهُ سُمِّيَّ
مِنْهُ قُرِيشًا أَتَاهَا الْحَلُّ حِينَ رَأَيَ
أَنْ يَرْفَعَ الرُّكْنَ بَعْضُ دُونَ بَعْضِهِمْ
مَا أَنْ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ بَابِ السَّلَامِ بَدَا
إِلَّا لَهُ نَعَمٌ قَالُوا بِجَمْعِهِمْ
عَلَى الرِّدَاءِ بِوَضْعِ الرُّكْنِ قَامَ لِيَرْ
فَعَنْهُ فِيهِ إِلَيْهِ كُلُّ مُحتَكِمْ

وَفِي حِرَاءٍ بِوَحْيِ اللَّهِ فَاجَأَهُ
جَبْرِيلٌ لَيْلًا فَلَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يَذْدِمْ
هَبَ النَّبِيُّ بِآيِ الْرَّبِّ تَرْجِفُ
مِنْهُ الْبَوَادِرُ تِلْقَا خَيْرَةِ الْحُرْمَ
جَاءَتْ خَدِيجَةُ عَنْهُ وُرْقَةً سَأَلَتْ
فَقَالَ نَامُوسُ مُوسَى فَأَكْتُمْ كَلِمَ
رُؤْيَاهُ وَحْيٌ مِنَ الْمَوْلَى وَإِنْ نَعَسْتُ
عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ مِنْهُ قَطُّ لَمْ يَنْمِ
لَهُ عَلَى الْخَلْقِ مِيزَاتٌ مُمِيزَةٌ

طِفْلًا صَبِيًّا نَبِيًّا بَالغَ الْحُلْمِ
شَهْمٌ شُجَاعٌ أَمِينٌ صَادِقٌ فَطِنٌ
بَرٌّ رَحِيمٌ وَصُوْلٌ كَانَ لِلرَّحِيمِ
وَفِي وَعْدٍ شَرِيفٍ الْأَصْلِ طَاهِرُهُ
مِنْ آدَمٍ وَإِلَى الْمَفْدِيِّ بِالنَّعَمِ
أَنْدَى مِنْ أَلْيَمٍ كَفَّاً وَالسَّحَابِ مَعَاً
كَانَ سَائِلَهُ يُعْطِيهِ مَا يَرُمِ
عَدْلٌ حَلِيمٌ أَيِّ النَّفْسِ ذُوفٌ هُمِ
كَالدَّهْرِ أَصْبَرُ رُسْلِ اللَّهِ كُلُّهُمْ

إِلَى الْإِلَهِ دَعَا سِرًا وَفِي عَلَنٍ
بِمَكَّةِ النَّاسِ جَمِيعًا صَاحِبُ الْعِلْمِ
سِرِّيْ دَعْوَتِهِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَعْ
وَامِ وَجَهْرِيْهَا عَشْرًا بِعَدِّهِمِ
أَجَابَ دَعْوَتِهِ الصِّدِّيقُ ضِمنَ عَلِيِّ
كَذَا خَدِيجَةُ مُمَّ زَيْدُ حِبِّهِمِ
فَالْأَوْلَوِيَّةُ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ حَصَلتْ
لِهِؤُلَاءِ يَقِينًا قَبْلَ غَيْرِهِمِ
بِعُمْرِهِ أَقْسَمَ الْمَوْلَى لَهُ وَعَلَى

صِدْقِ رِسَالَتِهِ قَدْ مَنَّ بِالْقَسَمِ
وَفِي الضُّحَىْ أَقْسَمَ الْمَوْلَى حَضْرَتِهِ
إِذْ أَبْطَأَ الْوَحْيُ عَنْهُ وَالْفُؤَادُ ظَمِينٌ
مَا قَطُّ وَدَعَ إِيَاهُ إِلَّهٌ وَلَا
وَقْتًاً قَلَاهُ جَوَابًا جَاءَ لِلْقَسَمِ
أَغْنَاهُ مَوْلَاهُ آوَاهُ هَدَاهُ كَذَا
أَغْنَى بِهِ وَهَدَى آوَى ذَوِي يُتُمِّ
يُعْطَى النَّبِيُّ الَّذِي يُرْضِيْهِ مِنْهُ غَدًا
ضِمنَ التَّشْفُعِ فِي عَاصٍ وَمُقْتَحِمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
أَغْرَى بِهِ مَالًا مِنْ قَوْمِهِ السُّفَهَا
فَبَاءَ كُلُّ عَنِ الْهَادِي بِغَيْظِهِمْ
رَامَ الْأَعَادِيْ مِرَارًا قَتْلَهُ فَأَبَتْ
مِنْهَا السُّيُوفُ وَفَاءً عَنْ مَرَامِهِمْ
إِلَيْ النَّجَاشِيِّ مِنْهُ صَحْبُهُ أُذِنُوا
بِالْمِجْرَةِ خَشْيَةً مِنْ إِفْتَانِهِمْ
عَلَى النَّبِيِّ وَمَنْ هُمْ مِنْ عَشِيرَتِهِ

بِالْحَاضِرِ أَصْدَرَ أَمْرًا أَهْلُ بُغْضِهِمْ
صَحِيفَةُ الْحَاضِرِ أَنْتَهَا دُوَيْبَةُ أَرْ
ضِ اللَّهِ إِلَّا مَوَاضِعَ أَشْرَفِ الْكَلِمِ
فَأَنْبَأَ الطُّهْرُ عَنْهَا الْعَمَّ وَهُوَ بِذَ
وَافِي قُرْيَشًا فَكَفَّتْ عَنْ حِصَارِهِمْ
تُوْفِيَ الْعَمُّ وَالْفُضْلَىٰ خَدِيجَةُ مَا
تَتْ بَعْدَهُ بِلِيَالٍ خَمْسَةٍ تُسَمِّ
فَأَخْرَنَتْ قَلْبَ هَادِينَا وَفَاكِهُمَا
جَمَّاً وَلَا قَىْ أَذَاءَ الصُّمِّ وَالْبُكْمِ

إِلَى إِلَهِ دَعَا الْهَادِيُّ بَنِي عَبْدَ يَأْ
لِيْلِ فَصُدَّ بِرَجْمٍ مِنْ قَبْلِهِمْ
مَا أَنْ تِلَاقُتُهُ لِلْجِنِّ قَدْ سُعِتْ
إِلَّا وَأَسْلَمَ مَعْهُمْ جُلُّ قَوْمِهِمْ
لَمْ يَحْظَ بِالْإِذْنِ مِنْهُ مَنْ أَرَادَ عَلَى
أَهْلِ الْمُكَرَّمَةِ طَبَقَ اخْشَبَيْنِهِمْ
عَلَى الْبُرُاقِ بِهِ أَسْرَى إِلَهُ إِلَى
أَقْصَى مَسَاجِدِهِ مِنْ مَسْجِدِ الْحَرَمِ
صَلَّى إِمَامًاً بِكُلِّ الْأَنْبِيَا وَرَقَا

إِلَى الْعُلَا فَرَأَى الْمَوْلَى وَلَمْ يُضْمِنْ
عَلَيْهِ قَدْ فَرَضَ الْمَوْلَى مُشَافَةً
فَرَأَيْضَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِالْكَلِمِ
زَكَىْ حِجَاهُ وَزَكَىْ نُطْقَهُ وَكَذَا
زَكَىْ فُؤَادُهُ مَنْ أَسْرَاهُ فِي الظُّلْمِ
وَزَكَىْ رُؤْيَتَهُ فِي النَّجْمِ بَارِئَهُ
وَزَكَىْ جُمْلَتَهُ فِي سُورَةِ الْقَلْمَ
عَنْ دِينِهِ ارْتَدَّ بَعْضُ النَّاسِ حِينَ غَدَا
فِيهِمْ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرَاهُ مِنْ حَرَمٍ

نَدَّ الْبَعِيرُ فَدَلَّ السَّارِي عِزْرَهُمْ
عَلَيْهِ مِنْهُ بِأَحَلَّنِ صَوْتٍ خَيْرٍ فِيمِ
عَنْ يَوْمٍ مَقْدَمَهَا عِلْمًا أَفَادَهُمْ
فَكَانَ فِيهَا قُدُومُ الْعِيرِ لِلْحَرَمِ
مَوْلَايَ صَلَّى وَسَلَّمَ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
إِذْنُ إِلَّهِ أَتَاهُ بِالْمُهَاجَرَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أُمّ الْقُرَى فَحُمِّيَ
جَاءَ النَّبِيُّ أَبَاكَرٌ فَأَخْبَرَهُ

بِالْإِذْنِ سِرًا فَقَالَ الصُّحْبَةُ أَرْمَ
رَدَ الْوَدَائِعَ عَنْهُ الْمُرْتَضَى وَفَدَى
بِالرُّوحِ أَفْضَلَ مَشَاءِ عَلَى الْقَدَمِ
مِنْ حَوْلِ مَنْزِلِهِ فِي لَيْلٍ هِجْرَتِهِ
غُلْفُ الْقُلُوبِ أَحَاطُوا قَصْدَ سَفْكَ دَمِ
أَخْفَى إِلَهٌ عَنِ الْأَنْظَارِ مُرْسَلَهُ
إِذْ سَارَ فِي عَلَنٍ مِنْ بَيْنِ جُنْدِهِمِ
دَفَ الْحَمَامُ وَنَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ مَعًا
كَفَأَعَادِيَ مَنْ فِي غَارٍ ثُورِهِمِ

وَقَدْ شَفِى رِيقُهُ الْمُخْتَارُ صَاحِبُهُ
مِنْ لِسْعَةِ الْحَيَّةِ الرَّقَطَاءِ بِالْقَدَمِ
سَاخَتْ قَوَائِمُهَا فِي الْأَرْضِ صَافِنَةُ
جَرْدَاءُ كَادَ بِهَا يُدْرِكُهُ ذُو هَمَّ
أَرْوَى بِدَرِّ شُوَيْهَةٍ أُمُّ مَعْبَدٍ مَنْ
قَالُوا بِخَيْمَتِهَا أَثْنَاءَ سَيْرِهِمْ
بِالْبَدْرِ رَحَبَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ بَدَا
عَلَيْهِمْ مِنْ ثَنِيَّاتِ وَدَاعِيهِمْ
إِلَى قُبَا مَنْ عَلَى كُلُّ ثُومٍ قَدْ نَزَلَ

فِيهَا نُجُومُ الْهُدَى زَفُوراً بِجَمْعِهِمْ
لِلَّهِ فِيهَا بَنَى بَيْتَهُ وَفِيهَا لَهُ
صَلَّى لِيَالِيَ تَالِ عَبْدَهُ بِهِمْ
ثُمَّ إِلَى حَيْثُمَا الْقُصْرُوَى بِهِ بَرَكَتْ
جَاءَ فَشَيَّدَ ثَالِثُ مَسْجِدٍ حَرَمِي
أَجْلَى الْوَبَاءَ وَطَاعُونَ الْمَدِينَةَ هَا
دِينَا وَأَجْلَى يَهُودًا عِنْدَ غَدْرِهِمْ
آخَى الْإِلَهُ بِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرَةِ
وَبَيْنَ أَنْصَارِهِ فِيهِ بِذِي سَلَمِ

وَبَيْنَ أَوْسِ بِهِ آخَى وَخَرْجُهُمْ
مِنْ بَعْدِ حَرْبٍ رَحَاهُ دِيرٌ بِالْعَجَمِ
وَبَيْنَهُ الْمُصْطَفَى آخَى وَبَيْنَ عَلَيِّ
بِاللَّهِ فِيهِ لَهُ إِثْرٌ إِخَائِهِمْ
مَوْلَايَ صَلَّ وَسَلِّمَ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
جَاءَ النَّبِيُّ بِهِمْ بَدْرًا فَأَنْحَلَهُ
فِيهَا إِلَهٌ نَفِيرًا دُونَ عِيرِهِمْ
إِلَى الْمَدِينَةِ جَيْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَى

لِيَثْأَرَنَّ لَهَا مِنْ خِيرَةِ الْأُمَمِ
لَوْلَا تَسْأَهُلَّهُمْ بِالْأَمْرِ فِي أُخْدٍ
بَعْضُ الرُّمَاهِ لَمَا ضَرَّ الْعِدَّا بِهِمْ
إِذْ مِنْهُمْ أُسْتُشْهِدَ سَبْعُونَ فِيهَا وَهُمْ
مَنْ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ الشِّيمِ
مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَنَلْ مِنْهُمْ قُرْيَشُ كَمَا
نَالَتْهُ فِيهَا بِمَا يُرَوِّى عَنِ الْعَلَمِ
رَدَّ إِلَهُ بِغَيْظٍ عَنْ مَدِينَتِهِ
أَحْزَابَ كُفْرٍ بِلَا تَحْقِيقٍ قَصْدِهِمْ

قَالَ النَّبِيُّ لِكُلِّ مِنْ صَحَابَتِهِ
تَغْرُوْهُمُ الآنَ لَا هُمْ بَعْدَ غَرْوَهُمِ
لِلْعَهْدِ قَدْ نَقْضُوا فِيهَا يَهُودُ بَنِي
قُرَيْظَةٍ فَقَضَى سَعْدٌ بِقَتْلِهِمِ
أَمَّا النِّسَاءُ فَسَبِّيْ وَالذَّرَارِيْ وَمَا
أَيْمَانُهُمْ مَلَكَتْ مِنْ مَالٍ أَوْ خَدَمِ
أَمْضَى بُنُودَ قُرَيْشٍ فِي الْحُدَيْبِيَةِ
لِلْعِلْمِ مِنْهُ بِمَا لِلَّهِ مِنْ حِكْمٍ
وَدَّ الْقِتَالَ لَهَا أَصْحَابُهُ فَأَبَى

إِلَّا التَّحْلُلَ قَبْلَ فِعْلٍ نُسْكِهِمْ
جَاءَ النَّبِيُّ بِصَاحْبِ مَكَّةَ فَتَحُو
هَا عِنْدَ نَقْضِ قَرِيشٍ صُلْحَهَا بِدَمِ
إِلَى حُنَيْنٍ بِهِمْ سَارَ النَّبِيُّ فَوَ
لَّوَا عَنْهُ أَوَّلَ لَوْلَا نَصْرُ رَبِّهِمْ
وَقَدْ أَعَادَ بِهِ الْمَوْلَى صَحَابَتَهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ فِي خَيْرٍ وَفِي نِعَمٍ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًاً أَبَدًاً
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا عَدَّ يَحْصُرُهَا
قَدْ أَيَّدَ اللَّهُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِ
مِنْهَا إِجَابَتْهَا الْأَشْجَارُ دَعْوَتْهُ
لَمَّا بِهِنَّ دَعَا يَوْمًا لِمَا يَرُمُ
وَالْبَدْرُ حِينَ لَهُ أَوْمًا أَتَى وَلَهُ
نِصْفَانِ شُقَّ وَمَا وَافَى بِمُنْقَسِمِ
وَالظَّبِيبُ صَدَقَ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
كَذَا الْغَرَازُ وَضَبٌّ ضِمْنَ ذِئْبِهِمْ
فِي كِفِيهِ حَصَيَاتُ سَبَّحَتْ عَلَنَّاً

وَفِيهِ كَمْ سَبَحَتْ لِلَّهِ مِنْ لَقَمِ
غَمَامَةُ ظُلَّتْهُ فِي الْهَجِيرِ مَتَّ
سَارَ النَّبِيُّ تَسِيرًاً أَوْ يَقُومُ تَقْمِ
تَبْدُو عَلَى الصَّخْرِ آثَارُ لِمِشْيَتِهِ
وَمَا عَلَى الرَّمْلِ مَمْشَاهٌ بِمُرْتَسِمِ
رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ كَذَا
عِنْدَ الطُّلُوعِ لَهُ بَاءَتْ بِجَبْسِهِمِ
فِي الشَّمْسِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَيَرَى
مِنْ خَلْفِهِ كَأَمَامٍ مَصْدَرُ النِّعَمِ

حَفِيدُ وَحْيِ الْإِلَهِ عَيْنُهُ شُفِيَّتْ
بِالرِّيقِ مِنْهُ فَلَمْ تَرْمَدْ وَلَمْ تَرَمْ
مَا إِنْ عَلَى وَرَمِ مِنْهُ يَدُّ مَسَاحَتْ
إِلَّا بِعَسْحِ يَدِ الْهَادِي شُفِيَّ وَهَمِيْ
وَرَدَ عَيْنًا بِيُمْنَاهُ وَقَدْ قُلَعَتْ
مِنْ أَضَاءَ لَهُ الْعُرْجُونُ فِي الظُّلْمِ
وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ عِنْدَ فُرْقَتِهِ
جَهْرًا حَنِينَ عِشَارٍ بَيْنَ جَمْعِهِمْ
بِالصَّاعِ أَشْبَعَ آلَافًا وَأَرْوَى بِمَا

ءَ الصَّاعِ أَلْفًا عَطَاشًا مَعْ نِيَاقِهِمْ
بِوَطْئِهِ اهْتَرَزَ مُعْتَرَزًا ثَبِيرُ فَقَا
لَ أَسْكُنْ ثَبِيرَ فَأَلْفَاهُ بِمُلْتَزِمِ
مِنْ جَوْرِ صَاحِبِهِ قَدْ جَاءَ مُشْتَكِيًّا
يَوْمًا إِلَيْهِ بَعِيرُ بَاءَ بِالْهَرَمِ
كَفَّتْ جُمُوعَهُمُ الْأَعْدَاءَ رَمِيَّتْهُ
فِي يَوْمِ بَدْرٍ بِكَفٍ مِنْ حَصَى الْأَكَمِ
أَعَادَتِ الْجَزْلَ سَيْفًا مُصْلِتًا يَدُهُ
يَوْمًا لَعْكَاشَةٍ حِينَ الْوَطِيسُ حَمِّيْ

وَالنَّخْلُ أَثْمَرٌ فِي عَامِ لَهُ وَبِهِ
نُضَارُ سَلْمَانٍ وَفِي الدَّائِنَ الْخُصْمِ
مَاءُ أَجَاجُ حَلَا بِالرِّيقِ مِنْ فِيمِهِ
وَكَمْ بِهِ عِلْلَةً زَالَتْ وَكَمْ سَقَمِ
بِالنَّصْرِ أَيَّدَهُ الْمَوْلَى وَأَرْسَلَهُ
لِلْعَالَمِينَ بِدِينِ أَكْمَلٍ قِيمِ
مِنْ جُنْدِهِ الرُّغْبُ أَمْسَى وَالْمَلَائِكَةُ
وَنَصْرُهُ بِالصَّبَا أَضْحَى عَلَى الْخُصْمِ
عَلَى مَسَافَةِ شَهْرٍ مِنْهُ تَرْتَعُدُ

فَرَأَصُ الْأَقْوِيَاءِ رَغْمَ أَنْفِهِمْ
وَأَعْظَمُ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أَيَّدَهُ
مِنْهُ إِلَهٌ بِهَا الْقُرْآنَ فَاعْتَصِمْ
ذِكْرُ تَكْفَلَ بِالْحِفْظِ إِلَهٌ لَهُ
كَمَا بِنَصٍّ أَتَى فِي مُحْكَمِ الْكَلِمِ
آيَاتُهُ مُحْكَمَاتٌ مَالَهَا غَيْرُ
وَلَنْ تُبَدِّلَ إِطْلَاقًا وَلَمْ تُضَمِّنْ
صَدَّتْ مُعَارِضَهَا أَرْدَتْ مُحَارِبَهَا
قَدَّتْ مُنَاقِضَهَا وَدَّتْ أُولَيِ السَّلَمِ

مَوْلَاي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
لَهُ إِلَهٌ أَصْطَفَى آلاً وَطَهَّرَهُمْ
وَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَ كَالنُّجُومِ
شُمُّ الْعَرَانِينِ هُمْ أَسْدُ ضَرَاغِمَةٌ
عَلَى الْعِدَا رُحَمَاءُ بَيْنَ بَعْضِهِمِ
شَتَّى الْمَغَازِي بِهِمْ خَاضَ النَّبِيُّ وَقَدْ
أَسْرَى سُرَاهًا أَسَرُّوهُ بِصِدْقِهِمِ
حَجَّ النَّبِيُّ وَمَنْ هُمْ أَهْلُ صُحْبَتِهِ

عَامُ الْوَدَاعِ لَهُ بَيْتًا لِرَبِّهِمْ
وَفِي غُصُونِ سِنِينِ عَشْرَةِ ظَهَرَتْ
مَحَاجَةُ الْمُصْطَفَى كَالشَّمْسِ لِلْأَمْمِ
لَا لَيْلَ يَعْقُبُ إِطْلَاقًا ضَيَاهَا إِلَى
أَنْ تَطْلُعَنْ شَمْسُنَا مِنْ مَغْرِبِ الْحَكَمِ
أَدَى الْأَمَانَةَ هَادِينَا وَبَلَّغَ مَا
أُوحِيَ إِلَيْهِ بِهِ الْمَوْلَى إِلَى أُمَّمِ
أُمَّمٍ نُورَةُ مَوْلَانَا بِهِ وَلَنَا
بِالظَّهْرِ أَكْمَلَ دِينَا غَيْرَ مُنْعَدِمِ

وَهَذِهِ عُمْدَةُ الْمَدْحِ الْمَلِيْحِ بِهَا
مَدَحْتُ أَفْضَلَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ
وَالْخَتْمُ يارَبِّ صَلَّ دَائِمًاً أَبَدًا
عَلَى مُحَمَّدٍ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
مَعَ السَّلَامِ بِلَا عَدِّ وَلَا عَدَمَ
مَوْلَايَ صَلَّ وَسَلِّمَ دَائِمًاً أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
